سيف السنة أحمد بن محمد البريهي ثم أجمع الفقهاء على هجره والانكار عليه منافهة ومراسلة[1] وكان فقهاء الحنابلة في أول أمرهم من أكثر الناس محاربة لعقيدة أبي الحسن الاشعري حتى وصل الامر ببعضهم الى أن يحرم مطالعةكتبه واعارتها لفقهاء الاشاعرة ويوصي بذلك في وصيتـــه فيكتب على ظهر كتـــاب هذين البيتين :

هذا الكتاب لوجه الله موقوف　　نبا الى الطالب السني مصروف
ما للاشاعرة الضلال في حسبي　　حق ولا للذي في الربع معروف[2]

وكذلك ناظر الحنابلة الزيدية عندما دخل الفقيه جعفر بن عبد السلام مدينة إب ولم يتم له ما أراد من افحامهم[3] وقد وقعت مناظرة أخرى بين فقهاء الحنابلة والشيعة في مدينة وصاب تحت اشراف الامير الرسولي حسن بن علي الملقب ببدر الدين فدل هذا على تشجيع الدولة الرسولية لعقد تلك المناقشات[4] ومع ذلك فان الفقهاء في اليمن على مختلف مذاهبهم كانوا هم الشعلة المتقدة في المناقشات العلمية والجدال الفقهي وكثيراً ما ملؤوا فراغهم في البحث في مسائل فقهية مختلف فيها كالبحث حول مسألة تكفير تارك الصلاة وطلاق التنافي وبراءة الزوج من المهر الى غير ذلك وكان من أكبر الفقهاء المجادلين في ذلك الوقت الفقيه سيف السنة البريهي والفقيه يحيى بن أحمد الهمداني ومحمد بن ابي بكر الخياط وابن المقري وغيرهم وقد وصفهم الاخير بقوله[5] :

كنتم اذا عرضت في الدرس مشكلة　　تطايرت نحوها أفهامكم شررا

---

(١) السلوك ص ١٢٦ .
(٢) السلوك ص ١٢٤ .
(٣) السلوك ص ١٤١ .
(٤) السلوك ص ٣٥٠ .
(٥) ديوان أبي المقري ص ١٥٠ .